يقولون صلى صلوة بعد ان نقل عن النساى وابن المقرى انه وقع
فى كلامهما التعبير بالتصلية ونقل الشهاب افندى الخفاجى فى حاشيته
على تفسير البيضاوى وثعلب وابن عبد ربه انهم قالوا تصلية واتى
على ذلك بشاهد من كلامهم لم يحضرنى وقال ان صاحب القاموس
تبع فى ذلك الجوهرى وان اهل اللغة انما لم يذكروه على عادتهم عدم
ذكر المصادر القياسية كذا قال فانظره عند قوله تعالى ويقيمون الصلاة
اول سورة البقرة والصلاة اصلها الانحنا والانعطاف ماخوذة من
الصلوين وهما عرقان فى الظهر من جانب الذنب الى الفخذين وعظماه
ينحنيان فى الركوع والسجود قالوا وهذا كتبت فى المصحف بالواو
وقال النووى وقيل فى اشتقاقها اقوال كثيرة اكثرها باطل و
قد ذكر عياض فى التنبيهات فى ذلك اقوالا ونقل كلام الخطابى فى شرح
المختصر قال السهيلى بعد قوله انها ماخوذة من الصلوين ثم
قالوا صلى عليه اى يحنى عليه رحمة وتعطفا ثم سموا الرحمة حنوا و
صلاة اذا اراد والمبالغة فيها فقولك صلى الله على محمد هو
ابلغ من قولك رحم الله محمدا فالحنو والعطف والصلاة اصلها
فى المحسوسات ثم عبربها عن هذا المعنى مبالغة وتاكيدا كما قال الشاعر
فما زلت فى لينى وتعطفى عليه كما يحنو على الولد الام ومنه قيل
صليت على الميت اى دعوت له دعاء من يحنو عليه ويتعطف عليه لذلك
لا تجوز الصلاة بمعنى الدعا على الاطلاق لا تقول صليت على العدو وان
دعوت عليه انما يقال صليت عليه بمعنى الحنو والرحمة والتعطف لانها
فى الاصل انعطاف ومن اجل ذلك عديت فى اللفظ بعلى فقول صليت عليه

اى حنوت

اى حنوت عليه ولا تقول فى الدعا الا دعوت له فتعدى الفعل
باللام الا ان تريد الشر والدعا على العدو فهذا فرق ما بين
الصلاة والدعا واهل اللغة لم يفرقوا ولكن قالوا الصلوة بمعنى
الدعا اطلاقا ولم يفرقوا بين حال وحال ولا ذكروا التعدى بحرف
اللام ولا بحرف على ولا بد من تقييد العبارة كما ذكرناه انتهى و
قال ابن هشام فى المغنى الصواب عندى ان الصلاة لغة بمعنى واحد
وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله سبحانه الرحمة و
الى الملائكة الاستغفار والى الادميين دعاء بعضهم لبعض
قاله على قولهم فى قراءة رفع ملائكة فى الاية ان الصلاة المذكورة
بمعنى الاستغفار والمحذوفة بمعنى الرحمة وعلى قراءة النصب ففيه
الجمع بين ذكر الله وملائكته فى ضمير واحد وسياتى الكلام
على مثله فى محل اخر ان شا الله تعالى يا ايها الذين امنوا فى هذا الخطاب
تشريف وتكريم لهذه الامة بكرامة نبيها صلى الله تعالى عليه وسلم
من حيث نودوا باسم الايمان ونسب فعله اليهم واثبت وقد
نوديت الامم الماضية فى كتبها بيا ايها المساكين وشتان ما بين
الخطابين والمراد بهذا الخطاب سائر المؤمنين به المكلفين بالدخول
فى ملة من الانس وغيرهم صلوا عليه فى هذا التشريف لهذه الامة ايضا
حيث اخبرهم انه يصلى هو وملائكته على نبيه ثم امرهم بالمشاركة
فى ذلك والمساهمة فيه فيصلون معهم عليه صلى الله وسلم والامر فى
الاية حمله العلماء على الوجوب وحكى الحافظ ابو عمر بن عبد البر عليه
الاجماع وشذ ابن جرير الطبرى فحمله على الاستحباب وادعى الاجماع على ذلك

Copyright King Saud University